

Texte n° 1

هل يحقق الإتحاد الخليجي ما عجز عنه مجلس التعاون ؟

Du Conseil de la coopération à L'Union du Golfe : Quelles perspectives ?

Lors de la 32^{ème} session du Conseil de coopération des pays du Golfe à Riad, l'Arabie saoudite a appelé tous les Etats membres à passer du stade de la coopération entamé en mai 1881 à celui de l'Union. Cet appel a suscité de nombreuses interrogations sur la nature de cette union ainsi que les problèmes et perspectives dans la région.

جاءت دعوة المملكة السعودية خلال اجتماعات الدورة الـ 32 لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في الرياض، للانتقال من مرحلة التعاون إلى مرحلة الإتحاد ، لتدشن بداية مرحلة تاريخية مهمة في مسيرة العمل المشترك بين دول المجلس. ولا شك أن هذه الدعوة قد أثارت مجموعة من التساؤلات بشأن ماهية هذا الإتحاد وأي الأشكال الأنسب للواقع الخليجي ومبررات الدعوة له والفرص والمعوقات المطروحة أمامه.

واقع الأمر أن دول مجلس التعاون الخليجي أمام أحد خيارين : أحدهما إقامة اتحاد فيدرالي ، والخيار الآخر إقامة اتحاد كونفدرالي.

فيما يتعلق **بالنظام الفيدرالي** فإن الدول المنضوية فيه تفقد شخصيتها وسيادتها الدولية لصالح الإتحاد الفيدرالي، وتتم إدارة شؤون الإتحاد إلى قوانين ودساتير داخلية بموافقة الأغلبية. ويتميز الإتحاد الفيدرالي بعدم إمكانية الدول المشاركة فيه الانفصال عنه..

أما **النظام الكونفدرالي** ، حيث تحتفظ الدول المشتركة في الإتحاد بشخصيتها القانونية دوليا ، وتتمتع بكافة مظاهر السيادة، فإنه يسمح لجميع الدول الأعضاء بالانفصال عنه في أي وقت..

وإذا كانت ملامح وشكل الإتحاد الخليجي المقترح لم تتضح حتى الآن ، وما زالت مشروعا يتم تشكيل لجنة من الخبراء لدراسته ، فإن الدعوة للتحويل إلى إقامة اتحاد خليجي مرتبطة بعدة متغيرات داخلية وإقليمية ودولية فرضت نفسها بقوة على الساحة الخليجية وجعلت صانع القرار الخليجي يدرك أهميتها.

فعلى المستوى الداخلي ، وجدت دول الخليج بعد 30 عاما على إنشاء المجلس أنها لم تحقق كافة تطلعات المواطن الخليجي ولم تحقق التكامل الإقتصادي. وإذا كانت دول المجلس بدأت خطوات نحو الإتحاد من تنفيذ مشروع منطقة التجارة الحرة وإنشاء الإتحاد الجمركي وإقامة السوق الخليجية المشتركة.. إلا أن كل هذه الخطوات لا يمكن الإعتماد عليها في إقامة اتحاد إقتصادي أو حتى سياسي بين دول المجلس.

وعلى المستوى السياسي والأمني ، أدركت دول الخليج أنها ليست بعيدة عن ثورات الربيع العربي ، وإذا كانت دول الخليج قد استجابت لمطالب المحتجين بتقديم رزمة من الحوافز الإقتصادية ، إلا أن الجرعات التي قدمتها سياسيا من خلال التحديثات السياسية في بعض هياكلها ليست كافية. كما أن مجلس التعاون الخليجي لم يحقق أمن دوله بالشكل الذي يتناسب وتغير موازين الأمن في المنطقة.

أما على المستويين الإقليمي والدولي ، فتجد دول الخليج نفسها أمام تحديات أمنية كبيرة بعد الإنسحاب الأمريكي من العراق وما ترتب عليها من صراعات بدأت تظهر بقوة من صراع بين السنة والشيعة وأصبح العراق مساحة مستباحة من جانب إيران، فضلا عن الطموحات النووية الإيرانية التي تزعج الخليج ..

ومع الإدراك والوعي الكاملين من جانب دول الخليج للتطورات والأحداث التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط عامة والخليج خاصة ، تبقى فكرة الدعوة لإقامة الاتحاد الخليجي مرهونة بالفرص والمعوقات.

محيط اليوم ديسمبر 2011 (بتصرف)

أوروبا في عين إعصار يقترب من الجزائر

L'Europe dans l'œil du cyclone qui menace l'Algérie

Les Etats de la zone euro - principaux partenaires de l'Algérie- traversent une crise sans précédent dont les retombées auront des impacts négatifs sur l'économie algérienne

(augmentation du taux d'inflation, coût des importations ainsi qu'une diminution d'une partie des fonds de réserve du pays liés à l'euro). De l'avis de certains experts, l'Algérie a plus intérêt à garder l'œil sur les pays européens qui attirent ses réserves de change afin de mesurer la portée du danger qui menace son argent public.

تواجه دول منطقة الأورو - وهي أهم الدول الشريكة للجزائر ماليا واقتصاديا- أزمة هي الأهم من نوعها، والتي ستكون لها مع سنة 2012 تداعيات سلبية، تؤثر على الجزائر مع ارتفاع نسب التضخم، وبالتالي كلفة الإستيراد وتراجع قيمة جزء من الإحتياطي الجزائري المقيد بالأورو.

وتستعد أوروبا وخاصة فرنسا وإيطاليا لتسيير مرحلة ما بعد تخفيض تصنيفها من قبل هيئات التنقيط ودفع مبالغ أكبر نتيجة ارتفاع نسب الفوائد.

فرنسا التي كانت تقترب من السوق المالية لتمويل جزء من عجزها بنسب فوائد تتراوح ما بين 3 و5 بالمائة، ستضطر إلى دفع نسب أعلى ما بين 5 و6 بالمائة. وهو ما يعني ضرورة إيجاد موارد مالية إضافية، في وقت ستقوم البنوك والمؤسسات المالية والأسواق بالتحفظ على إقراض هذه الدول بسهولة، وترفع نسب فوائدها أكثر.

وتكمن خطورة تخفيض التصنيف في ضياع الدولة لقدرتها على المناورة، وبروز شكوك حول قدرتها على تسديد ديونها، فديون فرنسا مثلا تقدر بـ1700 مليار أورو، وبتخفيض تصنيفها سيرتفع الدين أكثر، وستضطر إلى تحمل انعكاسات بالجملة، إذ أن تخفيض تصنيف الدولة سيتبعه تخفيض تصنيف البنوك ومؤسسات التأمين وحتى الهيئات التابعة للدولة، وبالتالي ستواجه باريس وضعا جديدا يتضمن سياسة تشفوية وارتفاع نسب البطالة وتضخم وتباطؤ نسب النمو، وهو الوضع الذي ستعيشه أغلب البلدان الأوروبية.

ومن بين السيناريوهات المحتملة مع استفحال الأزمة الأوروبية، لجوء بعض البلدان سحب النقود لتوفير سيولة كافية، مما سينجر عنه تضخم عام يؤثر على أسعار المواد وعلى قيمة صرف الأورو، وهو ما جعل الولايات المتحدة تدخل في خلاف مفتوح مع فرنسا وألمانيا، لأن واشنطن تستفيد من أورو قوي مقابل دولار متدن، لأنه يسمح للسلع الأمريكية بأن تكون تنافسية في السوق الأوروبية والدولية.

أما التضخم فإنه سيضر حتما الدول النامية خاصة بالنسبة لمواد التجهيز، وهو ما برز بالنسبة للجزائر، مع زيادة وارداتها هذه السنة بأكثر من 6 ملايين دولار مقارنة بـ2010 جزء منها بسبب ارتفاع الأسعار، يضاف إلى ذلك المخاطر المحدقة باحتياطات الصرف الجزائرية المقيدة بالأورو، والتي يوجد جزء منها موظف في بنوك أوروبية. فتخفيض تصنيف معظم البنوك الأوروبية الكبيرة، والدول الأوروبية يجعل مقدره هذه الأطراف أضعف لتسديد الأقساط، يمكن أن تصل إلى طلب تأجيل تسديدها أو حتى مسح جزء منها كما حدث مع اليونان في أسوأ الحالات، لذلك فإن الجزائر ليست بمنأى من هزات رياح الأزمة الأوروبية.

واعتبر بعض الخبراء أن تخفيض وكالات التنقيط لتقييم قدرة الدول الأوروبية الكبرى مثل فرنسا وألمانيا لا يعني أن هذه الأخيرة مفلسة ولا يمثل خطرا على الجزائر بحد ذاته. لكن من الضروري معرفة الدول التي استقطبت احتياطات الصرف الجزائرية لتحديد مدى الخطر الذي تواجهه أموال الجزائريين.

تكنولوجيا المعلومات في لبنان ومكانتها إقليمياً
La technologie de l'information au Liban
et sa place dans la région

Selon le rapport publié par l'Union Internationale des Communications et de l'Information (septembre 2011), le Liban occupe actuellement la 79^{ème} place dans le monde dans la technologie de l'information. L'utilisation de cette technologie est un facteur de développement surtout que l'économie du pays est basée sur le tourisme et le commerce. Mais des barrières entravent le développement du secteur de la technologie et de la communication car si le Liban occupe dans ce domaine une position confortable, il n'en est pas encore le leader dans la région.

يحتلّ لبنان اليوم المرتبة 79 عالمياً في مؤشر التنمية الخاصة بتكنولوجيا المعلومات، بحسب التقرير الذي أصدره الإتحاد الدولي للإتصالات حول تكنولوجيا المعلومات والإتصالات في أيلول (سبتمبر) الماضي. إلا أنّ فرص التقدّم على لائحة الدول باتت ملموسة أكثر مع زيادة النموّ السنويّ، حيث جاء في دراسة لسوق تكنولوجيا المعلومات في لبنان، أنّ هناك نسبة زيادة تتراوح بين 13 و 15% سنوياً.

كما أنّ إطلاق لبنان تقنية الجيل الثالث للإنترنت يمكن أن تساعد في إنتعاش الإستثمارات التكنولوجية مع بداية تطبيق هذه الخدمة التي تحلّ الكثير من المشاكل على صعيد تكنولوجيا الإتصالات والمعلومات. ويمكن لهذا التقدّم أن يؤثر بشكل مباشر في الإقتصاد الوطنيّ اللبناني، الذي ما زال يعتمد اليوم على التجارة والسياحة، حيث أجمعت الدراسات العالمية أنّ استخدام تكنولوجيا المعلومات والإتصالات يحفّز النموّ الحقيقيّ للإقتصاد. وكذلك، أكّدت منظمة الأمم المتحدة عبر تقريرها الذي أطلقته تحت عنوان " تكنولوجيا المعلومات والإتصالات كأداة تمكينية لتنمية القطاع الخاص " في بيروت أنّ تطوير هذا القطاع يخلق تأثيراً إقتصادياً حقيقياً عبر سدّ الفجوة الرقمية بين المؤسسات الكبيرة والصغيرة ..

ويؤكد **غابرييل ديك** نائب رئيس جمعية الأنترنت في لبنان ما تشير إليه الدراسات العالمية حول دور هذه التكنولوجيا في تحفيز نموّ الإقتصاد الوطنيّ، حيث يلفت إلى أنّ البنك الدوليّ سبق وأشار إلى أنّ كلّ زيادة في استخدام شبكة الأنترنت بنسبة 10% تزيد الناتج المحليّ الإجماليّ بنسبة 1.3%. كما أنّ هذا القطاع هو محفّز للقطاعات الأخرى كالتعليم والصحة وغيرها، وكلّما زاد استخدام تكنولوجيا المعلومات والإتصالات تمّ خلق المزيد من الوظائف. لكنه بالمقابل يشدّد على وجود حواجز كثيرة تعترض مسيرة تقدّم قطاع المعلومات والإتصالات، فلبنان هو اليوم ذات موقع جيّد في هذه الصناعة لكنّه ليس رائداً أو منافساً قوياً للدول الإقليمية المجاورة له. ويُعدّد **غابرييل ديك** ست مشاكل رئيسة على مستوى العملية الإنتاجية لتكنولوجيا المعلومات والإتصالات، لا بدّ من حلّها بالتعاون بين القطاعين الخاص والعام :

أولاً، المستوى الضعيف للبحث والتطوير في الجامعات، حيث وجود شعور بالإحباط لدى الطلاب الجامعيين ورغبتهم في الهجرة ما يؤثر في قدرتهم على الإبتكار والإبداع.
ثانياً، النقص في تمويل الإبتكارات الجديدة والأفكار ما يعيق عملية التنفيذ.
ثالثاً، مشكلة حماية الملكية الفكرية في لبنان حيث يضطر المخترعون اللبنانيون إلى اللجوء إلى فرنسا وسويسرا والولايات المتحدة لتسجيل براءات الإختراعات بألاف الدولارات.
رابعاً، عدم توفر الشركات العاملة في قطاع التكنولوجيا على استراتيجيات وعمليات ممنهجة للوصول إلى الأسواق.
خامساً، تعاني الشركات الخاصة المستثمرة في هذا القطاع فقدان التنظيم للبورصة والأسواق المالية ما يجعل من الحركة الإستثمارية بطيئة.

أمّا **العائق الأخير** فهو البنية التحتية للإتصالات، حيث تمّ تسجيل تقدّم إيجابيّ عبر إطلاق خدمة الجيل الثالث لكن هذه التقنية ما زالت تحتاج إلى مزيد من الجهود لتكون متوفّرة للكُلّ وبجودة عالية.

Texte n° 4

اللغة العربية في مؤتمر وزراء الثقافة العرب

La langue arabe au Congrès des ministres arabes de la culture

Le Congrès des ministres responsables des affaires culturelles dans la monde arabe (qui s'est tenu à Damas en novembre 2011) a publié une déclaration sur le développement de la langue arabe considérée à la fois comme le fondement de l'unité culturelle des pays arabes et le ciment de leur identité nationale. Les participants au Congrès ont incité les Etats à renforcer l'utilisation de la langue arabe dans tous les domaines (enseignement, culture, sciences, arts et technologie de l'information) afin qu'elle ne soit pas marginalisée à l'ère de la mondialisation.

أصدر مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي في ختام أعماله اليوم بيان دمشق بشأن النهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة والتقرير النهائي والتوصيات لاجتماع اللجنة الدائمة للثقافة العربية. وأكد المؤتمر الذي انعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) 2011 أن اللغة العربية والثقافة العربية هما أساس الوحدة الثقافية وهما المكون الأساس لهويتنا القومية.

ودعا المؤتمر في بيان دمشق إلى النهوض باللغة العربية في مجتمع المعرفة واضعاً بذلك هذه القضية في رأس أولويات السياسات الوطنية العربية. وأكد على ضرورة تبني سياسة لغوية تلتزم التعليم باللغة العربية في المواد العلمية والحضارية على حد سواء صونا لهويتنا الثقافية والقومية في الوقت الذي نعني فيه بتعليم اللغات الأخرى. وعبر المؤتمر في بيانه عن القناعة بأن دعم حضور اللغة العربية في الشبكة العالمية للمعلومات وفي الوسائل السمعية والبصرية تصدياً لما تتعرض له اللغة العربية من تهيمش في ظل العولمة وثورة المعلومات هو شرط أساسي للحفاظ على الهوية الثقافية العربية في هذا العصر.

وأقر المؤتمر بمسؤولية الدولة والمجتمع في استخدام اللغة العربية لغة رسمية في مختلف الميادين المعرفية والثقافية والحياة العامة والأنشطة الفنية والإعلامية والإشهارية. ورفع المؤتمر إلى مؤتمر القمة العربية الذي انعقد في آذار (مارس) الماضي عدداً من التوصيات تناولت العمل على اتخاذ التدابير التشريعية اللازمة لاستخدام اللغة العربية في كل مجالات التواصل والتعليم الأساسية ورسم الخطط التنفيذية والإجرائية لتحقيق ذلك ، والعمل على إيجاد سياسة لغوية تعليمية واضحة تعطي أهمية خاصة لتعميم التعليم باللغة العربية والتعلم بها في جميع مراحل الدراسة ، وتشجيع تعريب التعليم الجامعي على الوجه الأخص وترجمة العلوم إلى العربية مع الدعوة إلى توحيد المصطلحات.

وطالبت التوصيات بتنمية اللغة العربية في ارتباطها بالتنمية الاقتصادية وتنمية مجتمع المعرفة والإلتزام باستخدام اللغة العربية في المحافل الدولية باعتبارها لغة رسمية، وتعليم اللغة العربية لأبناء الجاليات العربية في المهجر، والتعريف بثقافتنا العربية عن طريق نشر روائع الأدب والفكر وتوفيرها بأسعار زهيدة وكذلك نشر الثقافة العربية عبر وسائل الإتصال والإعلام والإهتمام بالصناعات الثقافية ذات الطابع القومي وخاصة الموجه منها للأطفال. كما دعا المؤتمر في بيانه الفضائيات العربية إلى التقريب بين اللهجات العربية وتقديم لغة عربية فصيحة ميسرة في أدنى الأحوال وذلك في إطار خطة شاملة لحل مشكلة الثنائية اللغوية الراهنة وإنشاء جمعيات ومؤسسات وإصدار تشريعات لحماية اللغة العربية.

ودعا المؤتمر في بيانه إلى دعم اللغة العربية في الصناعات المعلوماتية ودعم حضورها في الوسائل السمعية والبصرية وتحديد مطالب اللغة العربية فيما يخص نظم التشغيل والبرمجيات للإنترنت وإعداد معاجم الكترونية لغوية وتاريخية وموسوعية للمختصين وغير المختصين.

من أجل سياحة عربية مستدامة
Pour un tourisme arabe durable

Le tourisme, secteur important dans les économies de la plupart des pays arabes, participe à la fois à la diversité économique, à la création d'emploi et à l'acquisition d'avoirs en devises étrangères. Or, des impacts écologiques et sociaux (services d'accueil désorganisés, construction anarchique de grands complexes touristiques, etc.) portent atteinte à ce secteur dont la contribution aux émissions de gaz à effet de serre et la détérioration de l'environnement (côtière et maritime) ne cessent de s'accroître.

أصبحت السياحة قطاعاً مهماً في اقتصادات معظم الدول العربية، وهي تساهم في التنوع الإقتصادي وإيجاد فرص العمل وكسب إيرادات بالعملة الأجنبية. غير أن التأثيرات البيئية والاجتماعية غير الملائمة تبدد الإنجازات الاقتصادية لهذا القطاع. فعدم تنظيم الشراء والسفر وخدمات الإقامة والترفيه والضيافة، مقروناً بالفوضى في بناء المنتجعات، أدى إلى الإفراط في استخدام الطاقة واستغلال المياه من دون أي حسّ بالمسؤولية وتوليد كميات هائلة من النفايات. لذا، تتزايد مساهمة هذا القطاع في الانبعاثات العالمية لغازات الاحتباس الحراري بمقدار 2 إلى 3 في المئة سنوياً. ويؤدي التوسع في بناء المنتجعات البحرية إلى تدهور النظم البيئية الساحلية والبحرية..

وعلى أساس القدرات المحتملة في المنطقة لجذب السياحة الدولية والحاجة للتنوع الإقتصادي وفرص التوظيف، جذب هذا القطاع استثمارات كثيرة. فإضافة إلى المنتجعات الساحلية في بلدان شمال أفريقيا العربية، رسخت دول أخرى في المنطقة أقسامها في سوق المؤتمرات والاجتماعات واللقاءات الثقافية بحيث أصبحت مقاصد لهذا الغرض، ومنها أبو ظبي ودبي (في الإمارات) وعمان وقطر.

الإتجاه الغالب حالياً في التطوير السياحي في عدد من أهم المقاصد السياحية في مصر والأردن والمغرب وتونس وبلدان الخليج العربي يركز على المراكز السياحية المتكاملة، وهي عادة مشاريع تطوير واسعة تتجاوز مساحتها مئتي ألف متر مربع، وتقع في المناطق الساحلية. وتضم هذه المراكز مجموعات فنادق وبيوت ومحال تجارية وأحواضاً للمراكب وميادين غولف، وهي تستهلك الطاقة والمياه بكثافة مع أنها مورد شحيح في المنطقة، وتخلف كميات كبيرة من النفايات.

إن انعدام الأنظمة الملزمة وغياب المراقبة هما من أهم العوائق التي تعترض التحول إلى قطاع سياحة مستدام. فالمبادرات الخضراء في قطاع السياحة العربية تكاد تكون اختيارية بمجملها، لأن الحكومات العربية الراهنة عاجزة أو غير راغبة في صوغ وإنفاذ المعايير التنظيمية اللازمة لضبط أعمال المستثمرين وشركات التطوير العقاري. أضف إلى ذلك أن حوافز الإستثمار في السياحة الخضراء محدودة جداً. أما شروط تطوير المراكز السياحية المتكاملة فنادراً ما تفرض أية إجراءات بيئية. علاوة على ذلك، فإن الدوائر الحكومية الموكلة بمراجعة دراسات تقويم الأثر البيئي تفترق، في أكثر الأحيان، إلى الخبرة الكافية لإصدار توصيات إضافية من أجل التدابير التصحيحية..

تؤدي السياحة البيئية والسياحة الثقافية المعتمدة على المجتمعات دوراً فاعلاً في المحافظة على الطبيعة ودعم الاقتصادات المحلية وإيقاف الهجرة من الريف إلى المدينة، وبذلك تساهم في شكل فاعل في محو الفقر. لذا، من الأهمية بمكان أن تقدم المنظمات الدولية والحكومات العربية الدعم المالي لهذه السوق المهمة على صغر حجمها.

إن الإهتمام الدولي يتوجه حالياً إلى السياحة المستدامة، وهي مفهوم أشمل من السياحة البيئية، للحلول محلّ السياحة التقليدية.. فإذا ما زادت الدول العربية استثماراتها في السياحة المستدامة، فإنها بذلك تزيد حصتها في سوق السياحة الدولية وتوفر المزيد من الوظائف الخضراء الجديدة وتجنّب أرباحاً أكثر في آن واحد.

الإعتماد على عائدات النفط يعرض العرب لتقلبات اقتصادية

Les pays arabes entre revenus du pétrole et fluctuations économiques

Mohamed Jalal, expert en études stratégiques au centre d'Etudes et Recherches de Bahreïn, s'interroge sur le rôle assigné au pétrole arabe. Faut-il l'utiliser dans un but politique ou comme simple marchandise stratégique dans le monde ? Selon lui, les pays arabes ne doivent pas perdre en vue que, à l'ère de la mondialisation, toute défaillance d'un système économique quel qu'il soit aura forcément des répercussions sur les autres.

Il invite, par ailleurs, les pays producteurs à diversifier leurs ressources, à former des cadres et créer des technologies et ne plus miser uniquement sur les revenus du pétrole.

تساءل مستشار الدراسات الإستراتيجية بمركز البحرين للدراسات والبحوث **محمد جلال** عن إمكان استخدام النفط العربي لتحقيق أهداف سياسية محددة، أم ينبغي أن يقتصر دوره على كونه سلعة استراتيجية تؤثر على العالم بأسره، وبالتالي على الدول العربية أن تظهر مسؤولية عالمية تضامنية باعتبارها جزءاً من هذا العالم يؤثر ويتأثر به، لافتاً إلى أن أي اختلال في الإقتصاد الأميركي مثلاً سيترك أثره على جميع اقتصادات العالم، ما يدل على أثر الإقتصاد الأميركي على الإقتصاد العالمي وعلى الترابط في عصر العولمة الذي أصبحنا نعيشه بجميع أبعاده الإيجابية والسلبية.

و دعا **محمد جلال** الدول النفطية إلى عدم الإعتماد في مواردها على النفط فقط ما يجعلها عرضة لمواجهة التقلبات الإقتصادية، مشيراً إلى التحدي الإقتصادي الذي تواجهه الدول العربية النفطية في تنويع مصادرها وبناء كوادر ثقافية وتكنولوجية.

كما ذكر أن " الولايات المتحدة الأميركية لا يمكنها الإستغناء عن النفط العربي، إذ لم تتوصل التكنولوجيا الحديثة بعد إلى بديل حقيقي يؤدي إلى الإستغناء عن النفط، وكون منطقة الشرق الأوسط تمتلك ثلثي احتياطي النفط المعروف فمن البديهي ألا تتمكن الولايات المتحدة من الإستغناء عن النفط العربي".

وأضاف أن " النفط لا يخضع لأي من القوانين الإقتصادية أو السياسية، فدراسة أسعار النفط وتفاعلها مع حجم الإنتاج- أي العرض- وحجم الإستهلاك - أي الطلب- تبين أنه كلما زاد الطلب وارتفعت الأسعار بادرت الدول المنتجة لزيادة الإنتاج، ليس بهدف الحصول على أكبر مكاسب وعائدات بل بهدف الحد من ارتفاع الأسعار ودفعها إلى الإنخفاض، ليس على أساس المنطق الإقتصادي وإنما من منطلق سياسي يعتمد على **أولاً** ما يسمى بمسؤولية الدول المنتجة للنفط تجاه الإقتصاد العالمي، و**ثانياً** ضرورة إدراك الدول النفطية والدول العربية أن أمامها تحدياً رئيسياً هو التحدي الإقتصادي".

واستعرض المحاضر النتائج السياسية والإقتصادية للوسائل التي اتبعت لإبطال مفعول سلاح النفط وخصوصاً بعد حرب أكتوبر 73 مشيراً إلى أن هذه الحرب أحدثت نقلة نوعية في تفاعل السياسة والإقتصاد بالنسبة إلى قضية النفط، إذ برز لأول مرة ثقل الدول العربية السياسي والإقتصادي وقدرتها على التأثير في مجال السياسة العالمية والإقتصاد الدولي، حتى أصبح يتردد في الأدبيات السياسية أن الدول العربية أصبحت هي القوة السادسة على الساحة الدولية أي بعد الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن.

وتحدث المحاضر عن أن " الدول العربية والنفطية مقبلة على مرحلة من السيولة في العلاقات الدولية أو التنافس والتصارع السلمي اقتصادياً وتكنولوجياً، وهو ما يقتضي فهم أبعاده والعمل للحفاظ على قدر من الصداقة للسيادة الوطنية... كل هذه التطورات المتوقعة والمحملة تقتضي إعداد العدة للتعامل معها من منظور استراتيجي جديد، وبمنهج جديد للحيلولة دون تحقق المقولات المتشائمة عن مستقبل المنطقة العربية ودورها على الساحة الدولية".

ويرى بعض الخبراء أن الدول العربية لم تخلق كفاءات وطنية لديها المهارة الحقيقية في الصناعة النفطية ما يجبر هذه الدول على اللجوء إلى الشركات الأجنبية.

« ثورة الياسمين الذكرى الأولى لـ »

1^{ère} commémoration de la « Révolution de jasmin »

La transition politique en Tunisie est confrontée à de grands défis suite à la «révolution du jasmin ». En Effet, de nombreux problèmes attendent des solutions rapides et radicales : le chômage atteint 14% de la population active alors que près d'un quart de la population vit en dessous du seuil de la pauvreté.

La stabilité relative que vit le pays doit attirer les investissements étrangers et relancer le secteur du tourisme principale source de revenu national.

La transition démocratique a mis en place un nouvel acteur politique qu'il faut, à en croire certains, se garder de juger hâtivement.

على الرغم من الإستقرار الأمني تواجه الحكومة الإنتقالية في تونس تحديات كبيرة في أعقاب ثورة الياسمين، حيث سيكون لزاما عليها أن تجد حولا جذرية وسريعة لمشكلات عدة قد تقشت في الحياة التونسية.

وتعمل الحكومة على قدم وساق لوضع خطط مستقبلية للقضاء على أزمة البطالة التي تبلغ ١٤ % أي نحو ٧٠٠ ألف عاطل، بينما يعيش نحو ربع المجتمع التونسي تحت خط الفقر ونسبة التضخم بلغت ٥.٦ %، في وقت تعاني فيه الموازنة العامة عجزا يبلغ نحو ٦% من الناتج المحلي الإجمالي، بينما من شأن حالة الإستقرار الأمني النسبي الذي تعيشه البلاد أن تساهم في جذب الإستثمارات الأجنبية وإنعاش قطاع السياحة الذي يمثل مصدر الدخل القومي الأول للبلاد.

بدورها، رأت بعض الصحف الأمريكية أنه من الطبيعي أن تتلقف شعوب الدول العربية النار التي أشعلها بوعزيزي، خاصة أنها كانت تعيش حالة من الديكتاتورية السياسية والجمود الإقتصادي وتحلم بانتخابات وسوق حرة والتكامل مع الإقتصاد العالمي. وترسم هذه الصحف صورة قاتمة للوضع في تونس ومصر وتقول إن الإسلاميين الذين سيحكمون البلدين اختطفوا الثورة، بينما الليبراليون الذين أشعلوها على الفايص بوك وأنزلوا الطبقة الوسطى إلى الشارع مهددون بالإقصاء من المشهد السياسي.

ورغم الضمانات التي قدمها الإسلاميون في تونس حول احترام حقوق الأديان والأقليات وعدم فرض الحجاب واحترام مبادئ الدولة المدنية، أثارت مصطلحات من قبيل «الخلافة السادسة»، واعتصام السلفيين داخل حرم إحدى الجامعات احتجاجاً على منع المنتقبات من دخول الجامعة مخاوف الليبراليين الذين اتهموا الإسلاميين بـ«الإنتقال على الديمقراطية الوليدة».

ويرى المحللون أن «المطلوب من الجميع، حكومة ومعارضة، الإنتباه إلى أن هناك فاعلا سياسيا جديدا لا يمكن إغفاله ولا إخضاعه، ولا يكفي اتهامه بخدمة أجندة معينة، كما نسمع بين الفينة والأخرى، إنه الشارع، صانع الثورة، الذي لم يتم التفكير الجدي في «احتضانه»، ويؤكدون أن مركز الثقل السياسي والتاريخي انتقل لأول مرة إلى القاعدة الشعبية، وهي أمور تمنع أي مجموعة حاكمة من إمكانية التسلط والإفراد بالحكم.

ويرى بعض الباحثين أنه من المبكر الحكم على مصير الثورات العربية قبل استقرار أوضاعها، لأن «الوقائع تؤكد أن الثورات تشهد محاولات إجهاض مسارها الثوري وكنم أنفاس توجهها الديمقراطي»، وبينما يرى بعض المراقبين أن وصول الإسلاميين للسلطة في دول الربيع العربي نتيجة حتمية لعقود من الحكومات المستبدة، فإن البعض الآخر يرى أن الشعوب العربية تستبدل ديكتاتوريا يدعي العلمانية بأخر يرتدي قناعا دينيا.

ويبدو البعض متفائلا باستمرار الربيع العربي لعدة سنوات لينتهي جميع الأنظمة المتسلطة في المنطقة، ويؤسس لديمقراطية جديدة قوامها «حكم الشعب للشعب» وفق نظام جديد لم تعهده الشعوب العربية، لكن ما يجعل الثورة التونسية منفردة بإنجازاتها أنها سارت على الطريق السليم الذي اختاره التونسيون وخطت نحو إرساء معالم الجمهورية الثانية، وأن الحكومة المؤقتة التزمت الحياد التام وركزت على الأمن وتحريك الإقتصاد..

المرأة في الدراما العربية.. سينة السمعة

L'image de la femme arabe déformée dans les séries télévisées

Dans le monde arabe, beaucoup d'organisations civiles dénoncent le mauvais traitement fait à la femme arabe dans les séries télévisées diffusées par certaines chaînes satellites. La femme serait représentée tantôt comme dominatrice ou soumise, perfide, matérialiste ou frivole voire destructrice de la stabilité familiale. Certaines voix de femmes (exerçant d'importantes responsabilités), dénoncent cette image stéréotypée et rappellent les acquis de la femme dans différents domaines de la société arabe.

متسلطة أو مقهورة.. خائنة ومادية وسطحية وشريرة ومحطمة لاستقرار العائلات... ، تلك هي الصور النمطية للمرأة العربية كما تتناولها الدراما العربية ، وهو ما حذر من تداعياته عدد من منظمات المجتمع المدني في العالم العربي التي اتهمت بعض الفضائيات بتشويه صورة المرأة العربية في العديد من المسلسلات التي تم عرضها خلال الفترة الماضية . فيما اتهم خبراء علم الاجتماع مؤلفي تلك المسلسلات بالسطحية ، والإستهال بتبني نماذج مستهلكة ونمطية عن المرأة العربية ، وتجاهل التغيرات العديدة التي طرأت على حقوق المرأة في المجتمعات العربية وما أحرزته من تقدم بتوليها العديد من المناصب القيادية، واقتحامها العديد من المجالات التي كانت حتى وقت قريب يحتكرها الرجال، فضلا عن زيادة نسبة تعليم الفتيات مما انعكس على ثقافة الأجيال الجديدة..

تقول الأستاذة **نور المالكي** مديرة إدارة المرأة بالمجلس الأعلى لشؤون الأسرة : النماذج التي تتناولها الدراما العربية لا تمثل الصورة الحقيقية للمرأة العربية والخليجية ، فهي صورة مشوهة وسلبية للمرأة العربية التي لها إنجازاتها على كل الأصعدة. وللأسف الدراما تركز فقط على النماذج السلبية وتحاول أن تعممها وتنسى تماما الصورة الإيجابية والمشرقة للمرأة.. والمشكلة كما تقول أن تقديم تلك النماذج السلبية والإصرار على تكرارها في الدراما العربية يشعر الجميع أن هذه الصور هي فقط الموجودة في مجتمعنا..

وتشير الأستاذة **فريدة العبيدي** - مديرة المؤسسة القطرية لحماية المرأة والطفل - إلى أن المرأة كانت ومازالت الأم والزوجة والأخت والزميلة في الجامعة أو العمل.. وفي مجتمعنا العربي والإسلامي مازالت المرأة تعاني من بعض الصور النمطية التي تجحفها حقوقها وبخاصة في الإعلام والدراما العربية على وجه الخصوص. ويكون ذلك حسب الموضوعات التي تقدم من خلالها ولكنها بشكل عام صورة نمطية جداً للمرأة التي تجعل من المرأة السبب الرئيسي في مشاكل العالم ، فهي المرأة السطحية أو الخائنة أو المغلوبة على أمرها أو اللعوب التي تدمر حياة الرجال ، فلماذا لا يتم التركيز على الصور الإيجابية للمرأة كما يتم التركيز على تلك الأنماط السلبية للمرأة ؟

الإعلامية **عبير مبارك** ترى أن المرأة أخذت معظم حقوقها ومع ذلك الدراما لا تؤكد هذا الواقع فتقدمه وبه العديد من المغالطات والمبالغات المرفوضة. وتشير إلى أن الكتاب أحيانا يبررون تلك المبالغات بأنها مطلوبة في العمل الدرامي لضمان التوزيع والإنتشار فالنماذج الواقعية البحتة قد لا تلفت إليها الأنظار بقدر ما تلفت الناس إلى النماذج المبالغ فيها فتظهر المرأة بصورة الإنسانة المغلوبة على أمرها والمهضوم حقها ، وبالتالي تظهر المرأة وكأن رأيها ليس له قيمة على الرغم من نيل المرأة وحصولها على معظم الحقوق في السنوات الأخيرة.

الدكتورة **أمينة الهيل** - المرشدة النفسية - تشير إلى أن صورة المرأة في الدراما العربية صورة سلبية جدا وخاصة في الأعمال الخليجية ، وتتساءل: لماذا كل هذا البكاء والصراخ في المسلسلات التي تظهر المرأة في صورة المقهورة والمغلوبة على أمرها ؟ هذا لا يجعلنا ننكر وجود تلك النماذج في حياتنا ولكن تكرارها وتقديمها بشكل مستمر ومكثف يشعر المشاهد بأنها النماذج الموجودة فقط من حولنا .

المقاهي الأدبية والثقافية تشهد رواجاً لافتاً في المغرب

Les cafés littéraires et culturels investissent la ville au Maroc

Les cafés littéraires et culturels, nés de l'envie de susciter des débats et échanges autour de la littérature et de l'art, connaissent une grande affluence dans de nombreuses villes au Maroc.

Cette expérience, à en croire certains intellectuels, permet de rapprocher le produit culturel du large public.

Certains de ces cafés appartiennent à des hommes de lettres qui souhaitent allier projet commercial et activité culturelle.

باتت المقاهي الأدبية أو الثقافية تعرف انتشاراً مضطرباً في العديد من مدن المغرب، لتشكل بذلك حلقة وصل مباشر بين المثقفين والأدباء وبين عموم الجمهور الذي اعتاد حضور اللقاءات الثقافية في فضاءات مغايرة. ويرى أدباء ومثقفون أن تجربة المقاهي الأدبية ترمي إلى تقريب المنتج الثقافي والأدبي إلى أكبر فئة من الجمهور العادي، وجعل الثقافة شأناً عمومياً وملتصقاً بالناس عوض أن تظل في برجها العاجي بعيداً عن قضاياهم واهتماماتهم. وتجدر الإشارة إلى أن أول تجربة لمقهى أدبي بالمغرب بدأت قبل سنوات وكانت بإشراف اتحاد كتاب المغرب، وتلتها تجارب أخرى من تنظيم بعض الجمعيات حرصت على تقديم مواد ثقافية تتسم بالفرجة والمتعة في بعض المقاهي. كانت البداية بالتجربة الرائدة التي قامت بها " جمعية الشعلة " التي دشنت المقهى الأدبي بحي المنال في الرباط، والذي استضاف عشرات الأدباء والإعلاميين والمثقفين.

وتتميز بعض هذه المقاهي الأدبية بكونها مملوكة لشعراء وأدباء أو مثقفين أرادوا المزاجية بين تدبير مشروع تجاري وبين تقريب الشأن الأدبي والثقافي من رواد المقهى وباقي عموم الجمهور، بينما تتسم مقاه أخرى باحتضانها لأنشطة ثقافية يعتمد بعض الأدباء على تنظيمها في بعض المقاهي حتى باتت ملتقى رئيسياً لهؤلاء المبدعين. ويرى صاحب أحد المقاهي الأدبية أن الغرض من تخصيص أغلب أنشطة المقهى لما هو ثقافي وأدبي ليس تجارياً على الإطلاق، باعتبار أن الثقافة في البلاد ليست بالرواج الكافي .

ويرى عضو اتحاد كتاب المغرب الأديب **مصطفى لغتيري** أن ظاهرة المقاهي الأدبية عرفت رواجاً لافتاً في الآونة الأخيرة، فظهر كثير منها على امتداد المدن المغربية، بل حتى الجهات الرسمية حاولت خلق مقاهيها الثقافية الخاصة، لكنها للأسف فشلت كباقي التجارب الفوقية دون أن يسندها المجتمع المدني. واعتبر الأديب المغربي أن المقهى الثقافي تقليد جميل ظهر عربياً في المشرق وترسخ مع أسماء مبدعة لها وزنها في الساحة الثقافية، مشيراً إلى أن فلسفة المقاهي الثقافية العميقة تتجلى في إخراج الأدب من صالونات الوثيرة والمنعزلة، لتجعل منه شأناً عمومياً يتداول فيه أهل الأدب مع الجمهور المتعطش للأدب. وعن مقارنة المقاهي الأدبية في المغرب مع نظيراتها في المشرق العربي، شدد **لغتيري** أنه من الصعب عقد هذه المقارنة دون الأخذ بعين الاعتبار جملة من الملاحظات، أهمها أن الريادة في المقاهي الثقافية تسجل للمشرق عموماً ومصر على الخصوص، كما أن هذه المقاهي ارتبطت برواد في الكتابة الإبداعية، ما منحها شهرة وزخماً. وأضاف : " في حين أن المقاهي الثقافية في المغرب يشرف عليها أدباء شباب من باب الغيرة على الإبداع، وتكسير طوق التجاهل الذي يحاصر المبدعين في هذا الوطن".

واستطرد **لغتيري** أنه بالرغم من الفوارق الموجودة، فإن أوجه التشابه بين التجربتين يمكن تلمسها في الإهتمام بالأدب وتقريبه من الجمهور المفترض، وتكسير مقولة "الأبراج العاجية" التي تلتصق بالأدباء أينما حلوا وارتحلوا، حتى كادت تصبح صفة ملازمة لهم، رغم أنها غير دقيقة.

هل تشكل البنوك الإسلامية إضافة إيجابية للإقتصاد المغربي ؟

Les banques islamiques constituent-elles un atout pour l' économie marocaine ?

Deux semaines seulement après la victoire massive du PJD aux dernières élections législatives au Maroc, la discussion autour de la création de banques islamiques bat son plein. Mais l'idée ne date pas d'aujourd'hui et certains milieux voyaient (il y a plus de deux décennies déjà) dans les banques islamiques, la possibilité d'offrir à un grand nombre de citoyens marocains des produits différents de ceux que leur offrent les banques conventionnelles.

أسبوعان فقط بعد إعلان اكتساح حزب العدالة والتنمية للإنتخابات وشروع قيادته في تشكيل الحكومة التي ستقود المغرب للسنوات الخمس المقبلة، عاد الحديث بقوة عن إمكانية إنشاء بنوك إسلامية في المغرب مع استقبال أمينه العام لوفد قطري يبحث إمكانية إنشاء بنك إسلامي ومؤسسة تأمين إسلامية.

النقاش ليس وليد اليوم، بل إنه بدأ قبل أزيد من عقدين، مع طلبات كثيرة وإصرار عدد من الجهات على ضرورة أن يفسح المجال أمام التمويل الإسلامي، كما يحدث في عدد من الدول العربية، وتقديمها لمبررات قوية منها ضعف نسبة الإستبنك، والرغبة في توفير منتجات لفئات عريضة من المواطنين ممن لا تغريهم المنتجات التقليدية الربوية..

والخطوة التي أقدم عليها بنك المغرب، بالترخيص لتسويق منتجات بديلة، بعد مشاورات مع المجموعة المهنية لبنوك المغرب، هي حسب المنتبعين نتيجة طبيعية لحاجة عبرت عنها شرائح عريضة من المستهلكين الراضين لأي نوع من التعامل بالمنتجات الكلاسيكية المخالفة للضوابط الشرعية، وهي أيضا استجابة لضغط بعض البرلمانيين، خاصة المنتمين إلى حزب العدالة والتنمية، وأيضا تحت إلهام عدد من المستثمرين الخارجيين، خاصة المنتمين إلى دول الخليج وشرق آسيا.

ويرى مهتمون بالمجال في رفض الترخيص لدخول البنوك الإسلامية إلى المغرب والإقتصار على وضع منتجات بديلة أنه سلوك لا يتماشى والتطور العالمي الذي يعرفه القطاع المالي، وما أصبح للمالية الإسلامية والمعاملات المالية المحترمة لمبادئ الشريعة من صدى وطلب على مستوى عدد من الدول الأوروبية، خاصة فرنسا وبريطانيا، بدليل أن دراسة نشرت نتائجها وكالة التنقيط **Standard and Poor's** أشارت إلى أن المالية الإسلامية ستعرف تطورا كبيرا بعد صمودها أمام الأزمة المالية العالمية. وحسب هذه الدراسة فإن «عددا من المؤسسات المالية الإسلامية ظلت محمية من الأزمة المالية العالمية، وهذا راجع إلى أن مبادئ الشريعة تحرم الفائدة»، ودائما حسب الدراسة «هذه المبادئ هي التي منعتها كذلك من الإستثمار في منتجات مالية معقدة عملت كقناة لنقل الأزمة».

المبررات المغربية لرفض الترخيص للبنوك الإسلامية، هي كما أعلن عنها والي بنك المغرب السابق، تتلخص في أن « بنك المغرب لم يرخص للأبنك الإسلامية لأن الطلبات كانت كثيرة بالنسبة إلى السوق المغربي، إذ تلقى البنك أزيد من عشرة طلبات من كل من قطر وأبو ظبي والكويت والبحرين وليبيا، بالإضافة إلى طلب داخلي، مضيفا أنه إذا تم إعطاء 3 ترخيص لجهة دون أخرى فلن يبقى المشكل تقنيا، وسيتحول إلى مشكل سياسي، ولتفادي هذا المشكل، نوافذ إسلامية». اعتمد بنك المغرب

مبررات والي بنك المغرب لا تقنع الكثيرين ممن يطالبون بضرورة فسح المجال أمام هذه البنوك، بذريعة أن الأمر سيفيد في إضافة نقطتين إلى معدل النمو الإقتصادي في بلد يسعى إلى تسريع وتيرة النمو من أجل معالجة معضلة البطالة. ويرى بعض المهتمين أن المغرب مطالب باللجوء إلى إنشاء هذه المؤسسات المالية لحاجة المجتمع والإقتصاد الوطني إليها، كما أن النظام المالي الإسلامي يمكن أن يكون مكملا للنظام المالي التقليدي، وذلك بخلق منافسة صحية، من شأنها إغناء الحقل المالي والبنكي بالمغرب..

الأزمة الاقتصادية الأوروبية تحول أنظار تركيا نحو الشرق الأوسط

La crise économique européenne oriente le regard de la Turquie vers le Moyen- Orient

Après avoir été tournée vers l'Europe, la diplomatie turque semble changer de cap : désormais elle se tourne vers le Moyen-Orient. La crise économique qui menace actuellement gravement l'Europe et les événements du printemps arabe ajouté aux tergiversations européennes quant à son adhésion à l'UE ont préparé le terrain à la Turquie pour exercer son influence dans la région.

ذكر تحليل إخباري أن تركيا وجهت تطلعاتها نحو الشرق الأوسط بشكل متزايد في الآونة الأخيرة بدلا من الغرب في أعقاب الأزمة الاقتصادية التي تعصف حاليا بالاتحاد الأوروبي، وأثار تساؤلا هو هل سترفض تركيا الاتحاد الأوروبي قبل أن يرفضها الاتحاد الأوروبي؟.

ونقلا عن بعض الصحف الأمريكية فإن الأزمة الاقتصادية التي تهدد الدول الأوروبية بشدة في الوقت الحالي بالإضافة إلى الاضطرابات التي شهدتها المنطقة العربية خلال ثورات الربيع العربي مهدت الطريق لتركيا لتمارس نفوذها كقوة إقليمية في المنطقة ، وقلص من رغبتها في الانضمام لعضوية الاتحاد الأوروبي.

وأشارت إلى أن رئيس الوزراء التركي **رجب طيب أردوغان** كان يطمح منذ توليه لمهام منصبه في عام 2002 في تحقيق هدف تركيا المنتظر : الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

كما أشارت إلى تركيزه لأهداف حزب " العدالة والتنمية " لتناول القضايا الهامة مثل حقوق الأقليات وتقليص القيود المفروضة على حرية التعبير في تركيا، وذلك للنهوض بالبلاد والإرتقاء إلى المعايير الغربية .

ولفتت الصحف الأمريكية إلى أن محاولات تركيا للانضمام للاتحاد الأوروبي كانت تلاقي بعض الشكوك و"الإزدراء" من قبل بعض أعضاء الاتحاد الأوروبي، ولذلك قام بعض الأعضاء بدفع المفاوضات نحو طريق مظلم لم يسفر عن شيء .

ونقلت " نيويورك تايمز " عن **ايروول يارار** مؤسس مجموعة " رجال الأعمال المحافظين " المقربة من رئيس الوزراء التركي والتي تضم 20 ألف شركة تركية قوله : إن **أردوغان** كان يتطلع إلى أن يكون أول زعيم إسلامي محافظ ينجح في ضم تركيا إلى الاتحاد الأوروبي ولكنه تخلى عن تلك الطموحات عقب خيانة القوى الغربية له.

وأضاف **يارار** أن الاتحاد الأوروبي ليس له أي تأثير على تركيا في الوقت الحالي، مشيرا إلى أن معظم الأتراك انتقدوا خطوة انضمام بلادهم إلى الاتحاد الأوروبي، تفاديا لوقوعهم في نفس الفوضى التي تعاني منها اقتصاديات الدول الأوروبية في الوقت الراهن .

وتابعت الصحيفة أنه في ظل تلك الأزمات التي تعصف بالاقتصاد الأوروبي، فإن تركيا فضلت تعزيز علاقاتها في الشرق الأوسط، وذلك بفرضها عقوبات صارمة على سوريا والتي قد تكون استعدادا لتدخل عسكري محتمل .

وأضافت أن تركيا اكتسبت شعبية هائلة في منطقة الشرق الأوسط خاصة بعد تجميدها للعلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل اعتراضا على قيام الجيش الإسرائيلي بالهجوم على سفينة المساعدات الإنسانية " مرمرة " التي كانت تتجه إلى قطاع غزة لاسيما مواقفها المنددة بالتجاوزات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين.

وسلطت الصحيفة الأمريكية الضوء في ختام تقريرها على تصريحات المسؤولين الأتراك الذين أكدوا أن علاقة تركيا مع الاتحاد الأوروبي وصلت إلى حالة ميؤوس منها ، وذلك في خضم الأزمة الاقتصادية الأوروبية الطاحنة ، واحتمالية تولى قبرص رئاسة الاتحاد الأوروبي في العام القادم .

محيط اليوم 2011/12/05 (بتصرف)

2011 عام «الشارع العربي».. متى عام «المجتمع العربي» ؟

2011 année de " la rue arabe " .. A quand l'année de " la société arabe " ?

Nul doute que l'année 2011 fut l'année de "la rue arabe". Mais faut-il pour autant la considérer comme l'année des "révolutions arabes"? Ne serait-il pas plus opportun de parler de " révoltes arabes" surtout que chacune d'elles correspond à une situation intrinsèque à chaque pays ?

La révolution suppose, en effet, un changement radical dans les domaines politique, économique et social et non un simple changement de personnes ou de gouvernements. Cependant, à en croire certains, le "mur de la peur est tombé", se serait là un des grands acquis de ces soulèvements populaires.

العام 2011 كان بلا شكّ عامّ " الشارع العربي"، عام التحوّلات الهامة في كثير من أوطان الأمة العربية. لكن من الإحجاف وصف عام 2011 بأنّه عام "الثورات العربية". فالثورة تعني تغييراً جذرياً في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وليست عملية تغيير أشخاص وحكومات فحسب. الثورة تعني أيضاً توفّر قيادة واضحة ورؤية فكرية-سياسية ناضجة لمرحلة ما بعد إسقاط النظام، الأمر الذي لم يتوفّر حتّى الآن في أيّ بلدٍ عربي شهد أو يشهد حراكاً شعبياً من أجل التغيير.

أيضاً، تعبير "الثورة العربية" يوحي وكأنّ ما يحدث في المنطقة العربية هو ثورة واحدة موحّدة في الأساليب والقيادات والأهداف والظروف، وعلى أرض واحدة وفي كيانٍ واحد، وهذا كلّ غير صحيح. فالمنطقة العربية هي أمة واحدة، لكنّها تقوم على 22 دولة وكيان وأنظمة حكم مختلفة. فوحدة "الشارع العربي"، من الناحيتين السياسية والعملية، هي غير متوفرة بسبب هذا الواقع الإنقسامي السائد لقرن من الزمن تقريباً، وبالتالي فإنّ المشترك الآن هو حدوث انتفاضات شعبية عربية، لكن بقوى مختلفة وبظروف متباينة وبأساليب متناقضة أحياناً.

فما حدث من أسلوب تغيير في تونس ومصر لم يتكرّر في ليبيا أو اليمن أو سوريا، ولم تكن سلمية التحوّك الشعبي هي الأسلوب الواحد المتّبع في كل هذه الأماكن، ولا كانت أيضاً مواقف المؤسسات العسكرية فيها متشابهة أو متجانسة مع ما حصل في تونس ومصر مثلاً.

وكان واضحاً، وما يزال، غياب المعيار العربي الواحد لتقييم هذه الانتفاضات الشعبية. فقد يكون معيار البعض هو العامل السياسي المحلي فقط، الذي يرتبط بالمسألة الديمقراطية، بينما قد يكون المعيار لدى البعض الآخر هو مدى قدرة هذه الانتفاضات الشعبية على البقاء متحرّرة من التدخّل الأجنبي، وعلى تأثير هذه الانتفاضات سلباً أو إيجاباً في نهج مقاومة الإحتلال والهيمنة. ففي مصر مثلاً، انعقدت الآمال العربية على أن يكون ما حدث فيها من تغيير داخلي مقدّمة لعودة دور مصر العربي، ولتحرّرها من قيود المعاهدات مع إسرائيل ونهج التبعية الذي ساد منذ توقيع معاهدات "كامب ديفيد"، بينما الحالة معاكسة في تقييم أثر ما يحدث في سوريا، ومن انعكاساته على المنطقة..

لكن مهما كانت هناك من ملاحظات وتساؤلات مشروعة على ما حدث في المنطقة وما يحدث، فإنّ هذه التطورات المهمّة الجارية الآن على أرض العرب، تحمل إيجابيات كثيرة أهمّها تحطيم جدار الخوف النفسي الذي كان يفصل بين المواطن وحقوقه في الوطن، ومن ثمّ إعادة الإعتبار لدور الناس في عمليات التغيير المطلوبة بالمجتمعات بعدما كانت في السابق حكرًا إمّا على المؤسسات العسكرية أو في المراهنة حصراً على التدخّل الخارجي..

إنّ وجود حكومات فاسدة واستبداد سياسي وبطالة واسعة وفقرا اجتماعي وغياب لأدنى حقوق المواطنة المتساوية وللحريات العامة وانعدام فرص العمل أمام الجيل الجديد، كلّها عناوين لانقاضات شعبية جارية أو كامنة وراءها عشرات الملايين من المظلومين والفقراء على امتداد الأرض العربية. لكن ماذا بعد الانتفاضات، وعلى أساس أيّ برنامجٍ للتغيير؟

العرب أونلاين 2011-12-29 (بتصرف)

بنك الفقراء .. هل يصلح لبلادنا العربية ؟

La banque des pauvres... convient-elle aux pays arabes ?

L'idée de la création de banques pour les plus démunis a été conçue par le bengalais Mohamed Younes (professeur d'économie et prix Nobel) dans son pays. Elle consiste à octroyer des crédits sans garanties et sans intérêts à toute personne souhaitant se lancer dans des petits projets à condition d'en restituer la somme dans un délai relativement bref. Au Bangladesh, de nombreuses personnes en ont bénéficié et notamment les femmes. Cette initiative a eu un grand écho dans le monde entier mais conviendrait-elle aux pays en développement et particulièrement les pays arabes ?

عادة ما تطالب البنوك التجارية المتعاملين معها بضمانات لا يقدر عليها الفقير، وتفرض عليه فوائد ترهق كاهله وتكبله بقيود لا طاقة له بها، من هنا جاءت أهمية بنك الفقراء. ومن المفترض أن القروض التي يقدمها مثل هذا البنك هي في العادة صغيرة جدا، تتراوح بين المائة والمائتين دولار، وفي حالات نادرة قد تصل إلى ألف دولار.

و تقدم القروض في العادة دون فوائد، لكن على المقترض إعادة الدين في فترة زمنية قصيرة نسبيا .. أي خلال عام أو نحو ذلك. وتتوجه هذه القروض إلى دعم مشاريع صغيرة في مجالات الزراعة والتوزيع والتجارة والمهن الحرفية والتصنيع. وقد أثبتت التجارب أن شريحة النساء هي أكثر الفئات استفادة من مثل هذه القروض.

محمد يونس المشهور بلقب "المصرفي العالمي من أجل الفقراء" وهو بنغلاديشي الأصل قد أسس البنك الذي يعتبر أحد أول المصارف التي بدأت العمل بنظام القروض الصغيرة في بنغلاديش لمساعدة الفقراء. ومن خلال نظامه البنكي المعروف باسم " جرامين " (أي قروي باللغة البنغالية) تم تقديم القروض لأكثر من 7 ملايين من فقراء العالم، وأغلبهم في بنغلاديش التي تعد واحدة من أفقر دول العالم.

بدأت الفكرة مع يونس عام 1976 عندما كان أستاذا للإقتصاد بجامعة بنغلاديش. فقد لفت نظر يونس أن بعض النساء في القرى القريبة من الجامعة التي يعمل بها يحتجن مبالغ بسيطة ليبدأن مشروعات صغيرة ولكنهن عاجزات عن الحصول على هذا التمويل.

فعندما يذهب الفقراء للبنوك التقليدية للحصول على تمويل يجدون أن هناك طريقين، وهو إما أن يقدموا ضمانات للقروض، وهي غير متوافرة عادة، وإما أن يطلبوا قروضا شخصية، وعادة ما تقدم البنوك مثل هذه القروض لرجال الأعمال الذين حققوا نجاحا في السوق، وليس للفقراء الذين يريدون أن يبدأوا من الصفر، وتكون النتيجة هي استمرار الحلقة المفرغة للفقير. غير أن **يونس** رأى أنه من الممكن كسر هذه الحلقة ببساطة عن طريق تقديم قروض صغيرة بدون ضمانات للمزارعين إذا كانت لديهم مشاريع قابلة للتنفيذ..

وعن إمكانية انتشار تلك الفكرة في دول العالم النامي والدول العربية، وكذلك إمكانية القضاء على الفقر بمثل هذه الطرق.. يقول **أحمد الغنود** أستاذ الإقتصاد بجامعة عين شمس في مصر أن الفكرة لا تقضي على الفقر ولكنها تساهم في تخفيف حدته وبذلك تتحقق مساهمة المجتمع المدني في حل المشكلات بعيدا عن الحكومة وتعقيدها.

أما انتشار الفكرة في ذاتها سواء في بنجلاديش أو خارجها فهو أمر محبب للجميع كما أن الفكرة ممكنة التحقق في دول العالم النامي إذا توافر لها "محمد يونس آخر"، فهذه الفكرة تقوم على الإلتزام الشخصي للمجتمع وللبلد وللشعب دون انتظار مكافأة من الحكومة أو بيروقراطيوها..

وتتمثل هذه التجربة في عدد من العناصر الأساسية وهي التركيز الشديد على الفقراء وحدهم، وأن تكون الأولوية للنساء الريفيات الفقيرات، وأن تصبح شروط وإجراءات القروض ملائمة بحيث تسمح للفقراء بممارسة أعمال مدرة للدخل.

تأثير الثورات على السينما العربية

L'impact des révolutions arabes sur la cinéma

Lors du festival du film d'Abû Dabî, un colloque s'est tenu pour traiter du thème de l'avenir de l'industrie du cinéma arabe dans le contexte politique actuel que connaît la région.

Les participants à ce colloque (cinéastes, producteurs et artistes notamment) livrent ici leur point de vue à la fois sur la situation politique actuelle et le statut du cinéma arabe.

Ce dernier doit à son tour faire sa propre « révolution » et a surtout besoin de plus de temps pour transposer à l'écran les révolutions arabes.

ناقشت ندوة عقدت على هامش مهرجان أبو ظبي السينمائي مستقبل صناعة السينما العربية في سياق ما شهدته وما زالت تعيشه المنطقة من متغيرات سياسية. ورغم غلبة الحديث عن السياسة على الفن خلال الندوة، فإن الحضور أكدوا الحاجة لمزيد من الوقت ليصل تأثير التحولات السياسية إلى السينما، خاصة فيما يتعلق بمضامين الأفلام أو بنيتها. وحسب المنتج التونسي **حبيب عطية** فإن أهم ما أفرزته الثورة التونسية في مجال السينما، هو التنظيم التشريعي والقانوني من خلال تأسيس مركز للسينما يجمع كل الطاقات السينمائية، واستقلالية هذا المركز رغم تبعيته رسمياً لوزارة الثقافة. وأضاف أن التحول الآخر هو السماح بالتمويل الخاص للسينما، مؤكداً في الوقت نفسه - فيما يتعلق بحرية التعبير والتفكير - صعوبة التيقن بانتهاء الرقابة بين ليلة وضحاها، وإن كان هناك اعتراف بوجودها، وهو ما لم يكن موجوداً قبل ذلك.

أما على الجانب السوري، فقد أعطت المنتجة والمخرجة السورية **هالة عبد الله** استعراضاً لما كان عليه وضع السينما السورية طوال الأربعين سنة الماضية، مؤكدة أن ثالوث " الرقابة والفساد والروتين " كانت عوامل قاتلة لأي إبداع. ورأت المخرجة أن السينما السورية بحاجة إلى ثورة مقابلة للثورة السياسية التي تعيشها البلاد، مؤكدة في الوقت ذاته أن الشباب السوري استطاع أن يكسر رقابة الدولة التي منعت دخول المصورين والصحفيين، من خلال تصوير عدة دقائق لمظاهراتهم بهواتهم، وهو ما وصفته بسينما المؤلف.. وتوقعت المخرجة السورية - فور نجاح الثورة - إطلاق طاقات سينمائية ومبدعة هائلة سواء من قبل تلك التي وقفت في طابور الإنتظار عشرات السنين أو من الطاقات الشبابية، مؤكدة ظهور بدايات هذا النتاج من خلال كثافة أشكال التعبير التي ظهرت خلال الثورة.

ومن ناحيته شدد الفنان **المصري خالد أبو النجا** على أن الثورة أتاحت كثيراً من المشاهد التي سيجري استلهاها بالدراما خلال الفترة القادمة، مضيفاً أن على السينمائيين كذلك التركيز على فضح قضية الخلط بين الحاكم والدولة، وهو ما تحقق بأفلام مثل فيلم " 18 يوماً " و " التحرير 2011 ". ونالت قضية الإختلاف حيزاً كبيراً من المناقشة، وفي هذا الجانب رأى **أبو النجا** ضرورة التركيز على ما يجمع كل الثورات العربية، مؤكداً أن اتفاق الشعوب التي خرجت للتظاهر في مطالبها يؤكد وحدة الأمة العربية، وزيادة مساحة الاتفاق بينها، وهو ما يجب أن يركز عليه السينمائيون.

وحول توقعاتهم المستقبلية، دعا المخرج السينمائي السوري **نبيل المالح** السينمائيين الجدد إلى أن يطوروا من لغوياتهم السينمائية لتناسب مع مستجدات العصر، قائلاً بأنه " كما أسقطنا حاجز الخوف علينا تغيير منظومة تفكيرنا وقيمنا ". ورأى **أبو النجا** أن هناك ثورة فعلاً في السينما سواء في التقنيات أو أسلوب التمويل، وأن الثورة السياسية ظهرت هي أيضاً في السينما خلال الأعوام القليلة الماضية قبل أن تتحقق واقعياً. واختتم بقوله إن السينما تحتاج لوقت طويل لتعكس ما يحدث.

ثقافة الشباب العربي والهوية في عصر العولمة

La jeunesse arabe : entre culture et identité à l'ère de la mondialisation

Le Forum de la jeunesse arabe, tenue en février 2009 à Alexandrie, sous le thème de « culture et identité des jeunes arabes à l'ère de la mondialisation » a mobilisé des personnalités publiques et des jeunes de différents pays. L'objectif est d'œuvrer pour le dialogue et la recherche du patrimoine culturel commun entre jeunes arabes et ceux du monde entier.

جاء اهتمام مكتبة الإسكندرية بمناقشة عنصر الثقافة بصفته أحد أهم العناصر المحددة لمستقبل الشباب ومن ثم مستقبل الأمة ، وذلك من خلال منتدى الشباب العربي والإصلاح الذي عقد في فبراير 2009 تحت عنوان " ثقافة الشباب العربي والهوية في عصر العولمة " . وعندما يبدأ الحديث عن ثقافة الشباب العربي يتبادر إلى الأذهان العديد من الأسئلة ، يأتي في مقدمتها السؤال الأساسي وهو : هل هناك ثقافة خاصة ومميزة للشباب ، وإن كان الرد بالإيجاب ، فما هي القيم والأفكار والملاحم المكونة والحاكمة لتلك الثقافة ؟

هناك ثقافة خاصة ومميزة للشباب تظهر ملامحها في العديد من المعطيات منها اللغة الجديدة المستعملة والمتداولة حالياً عبر الأنترنت والهاتف الجوال، والمتباينة تبايناً لافتاً للنظر عن اللغة السائدة سواء في مفرداتها وتعبيراتها أو حتى طريقة كتابتها .. فاللغة هي الوعاء الفكري الأهم والرئيسي في تحديد الثقافة وطريقة إدارك وفهم الظواهر المحيطة ..

وهنا تظهر إشكالية جديدة طالما اختلف عليها المفكرون والفلاسفة وانقسموا في رؤيتها إلى اتجاهين : الاتجاه الأول يرى أن الثقافات توجد مستقلة ومتفرقة ، والإتجاه الثاني يرى إمكانية العيش المشترك من خلال النظر والبحث في القواسم المشتركة ومن ثم التأثير والتأثر بإدخال عناصر قيمية جديدة . ويجد هذا الإتجاه ذبوعاً في الأوساط الثقافية المختلفة ولاسيما العربية منها .

وفي هذا السياق يأتي دور فئة الشباب وهي الفئة الأقدر على اختيار تبني أي ثقافة ، لما تتميز به من عنصر الإستمرارية والإمتداد ، وهي شاعت أم أبت عليها التعامل مع هذه القضية واختيار أحد البدائل الثلاث : البديل الأول هو التمسك والتشبث بهويتها وثقافتها ، والثاني هو أن تنماهى في تبني ثقافة جديدة ومغايرة ، والبديل الثالث هو أن تقوم بعملية مقارنة ثقافية بين الثقافة الأم والثقافات الأخرى .

أما عن البديل الأول فهو يتسم بالجمود الفكري ويرتكز على نوع من العقائدية ، وهو بديل يفترق إلى رؤية موضوعية للذات . ومن المؤكد أن اختيار الشباب لهذا البديل لن يسفر إلا عن حالة من الصراع الثقافي .. والبديل الثاني هو الإنسلاخ عن الثقافة الأم ، وهو ليس بأفضل حال من سابقه ولن يؤدي إلا إلى طمس واستلاب الهوية العربية تماماً من خلال إحلالها بنموذج ثقافي مختلف عن الظروف السياسية والإجتماعية والإقتصادية التي ولدت فيها . يبقى البديل الثالث والأخير وهو قبول ثقافة الأخر مع الحفاظ على الخصوصية الثقافية، وهو البديل الإيجابي والإنساني والحضاري ، حيث يتم ذلك بالبحث عن القواسم المشتركة بين ثقافات البشر ..

هذا ما هو مطلوب على الجانب النظري ، أما عملياً فمطلوب أن تتبنى مؤسسات ذات ثقل ثقافي هذه الأفكار وأن تعمل على نشرها في الأوساط الشبابية ، وهذا ما بدأت مكتبة الإسكندرية من خلال هذا المنتدى الذي لم تقتصر المشاركة فيه على الشباب العربي فقط بل ضم شباباً من معظم دول وقارات العالم ، وذلك في محاولة لترسيخ قيم الحوار وقيم البحث عن المشترك الثقافي بين الشباب العربي ونظيره الأجنبي .